المحاضرة 02: الاضطراب النفسي: معاييره، وصفه و علاجه.

1- تعريف:

تم تعريف الاضطراب النفسي على أنه مجموعة إشارات أو أعراض تنتج عن تشوه التفكير، المزاج و/أو السلوك و تؤدي الى حالة من الانزعاج و المعاناة و الخلل الواضح، بمعنى أخر الاضطراب هو نقيض الصحة العقلية.

2- معايير الاضطراب النفسي: أهمها

2-1 الخلل النفسي: هو عبارة عن صعوبات في عمل التفكير، المزاج و السلوك لدى الفرد. يتمثل الخلل العاطفي في الحزن و الاكتئاب مثلا، الخلل الفكري في الهلاوس و الخلل السلوكي كالسلوكات القهرية، و الظواهر الفيزيولوجية التي ترتبط بالخلل السلوكي.

2-2 مشاعر القلق و اضطرابات التكيف: تكون مشاعر القلق على شكل معاناة و توتر و حصر، كما يمكن لاضطرابات التكيف أن ترافق الاضطراب النفسي و هي عبارة عن صعوبات في القيام بالنشاطات الاجتماعية و المهنية و غيرها.

2-3 الاستجابات الانحرافية أو اللانمطية حسب الثقافة: هي استجابات غير متطابقة مع المجتمع أو مع الوقت الراهن، فكلما كان السلوك نادرا، منحرفا و مضادا للمجتمع و معاييره، كلما كان غير عادي بالرغم من أنه وحده لا يعني الاضطراب النفسي.

2-4 الاستجابات الانحرافية المستمرة عبر الوقت: لا بد للأعراض أن تدوم لوقت كافي و طويل من أجل تشخيص الاضطراب النفسي (غالبا ما فوق 6 أشهر).

3- وصف الاضطراب النفسيNosography: يسمى كذلك بالوصف السريري للاضطراب النفسي، يقصد به مايلي:

* وصف الأعراضSymptomatology : أي وصف الإشارات و خصائص السلوك، التفكير و المشاعر و المعايير الشخصية.

* وصف الوبائية المرضية epidemiology : أي تفسير كيف يظهر المرض وظيفيا من خلال وقت الظهور، تكراره، شدته، استمراريته، و كيف يظهر عند فئة اجتماعية معينة.

* وضف نسبة الانتشار prevalence : أي تحديد عدد الأفراد الذين يعانون من الاضطراب داخل المجتمع العام، عن طريق تحديد التأثير Impact (عدد الحالات الجديدة في مدة زمنية معينة)، و التوزيع Distribution(تحديد الانتشار على أساس الجنس، السن و متوسط سن ظهور المرض).

* وصف التطور Evolution: أي تطور الأعراض عبر الوقت.

* وصف التنبؤ Prognosis: وصف المآل في المستقبل.

4- دراسة السببية النفسمرضية للاضطراب النفسي:

يقصد بها العوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية المساهمة في ظهور و تطور الاضطراب. ان دراسة السببية المرضية للاضطراب النفسي أصعب من دراسة السببية المرضية للاضطراب الجسمي، لأن الاضطراب الجسمي ينتج عن تداخل العوامل المذكورة كلها مع بعضها البعض و عليه لابد الأخذ بكل عامل منها و توضيح دوره في نشوء الاضطراب النفسي.

5- التشخيص و العلاج:

يتم التشخيص تحت رعاية أخصائي في الصحة العقلية (طبيب، نفساني عيادي، أخصائي تربوي، أخصائي اجتماعي، أرطوفوني و غيرهم) أو في علم النفس المرضي. يقوم كل أخصائي بتفسير و إعطاء تشخيص الاضطراب النفسي و اقتراح العلاج المناسب. يمكن أن يشترك جميع الأخصائيين في التشخيص الأولي، لكن التشخيص النهائي لا يقوم به إلا الأخصائيون المؤهلون (طبيب أو أخصائي عيادي). يوجد نوعان من العلاج: العلاج الدوائي و العلاج النفسي.

خلاصة:

أصبح للاضطراب النفسي اليوم مفهومه الخاص و معاييره المحددة و التي لا يكفي وجود واحد منها فقط من أجل الحكم و تشخيص الاضطراب النفسي، كالقلق مثلا فلا يكفي الإحساس به لوحده من أجل وضع تشخيص للاضطراب النفسي كما أنه ليس في جميع الاضطرابات النفسية يوجد قلق. يحتاج الاضطراب النفسي كذلك الة وصفه من عدة جوانب و دراسة العوامل السببية له من أجل وضع العلاج المناسب له.